قراءات سيكولوجية في الشخصية العربية

خبايا النصوص!!/ دويلتان ودولة!!
سامراء وثقافة المدينة!!/ قالوا ونعمَ ما قالوا!!/ خلاف الدين!!

د. صادق السامرائي- الطب النفساني، العراق / أمريكا

خبايا النصوص!!

للنص خبايا وعلى القارئ أن يتجشم إعادة قراءته عشرات المرات , لكي يعرف ما يريد كاتبه أن يقول!!

ما عاد العصر يسمح بالإستماع لأغنية طولها ثلاث ساعات , أو بقراءة نصوص غامضة , أساليبها تنم عن حالة نفسية مضطربة , وتكنز ما هو سقيم , على أنه إبداع

القارئ يريد الوضوح والإختصار , ويستطيب ما قل ودل , وأشار مباشرة للمعنى والمغزى والفحوى , ولا يكلفه البحث عمّا في قلب الكاتب , بل على الكاتب أن يقدم أفكاره بأسلوب مريح ومحبب وجذاب

المطلوب إحترام القارئ , وإلا فما قيمة الكتابة ومنفعتها , إذا كانت تُكتب للنخبة المثمولين بالنرجسية , وبأنهم يمتلكون ناصية الإبداع!!

خبايا: خفايا , أسرار

البحث عن خبايا النص , تتناوله بعض النخب الثقافية , فتوجع رؤوسنا بنصوص لا تفيدنا , وتصيبنا بالحيرة , فلا ندري لمن كُتِبَتْ!!

للنص خبايا وعلى القارئ أن يتجشم إعادة قراءته عشرات المرات , لكي يعرف ما يريد كاتبه أن يقول!!

يا للعجب العُجاب , وهل يوجد في الدنيا مَن لديه الوقت والرغبة للنبش ما بين السطور , لإكتشاف أو تخمين ما يعني الكاتب؟!!

فما عاد العصر يسمح بالإستماع لأغنية طولها ثلاث ساعات , أو بقراءة نصوص غامضة , أساليبها تنم عن حالة نفسية مضطربة , وتكنز ما هو سقيم , على أنه إبداع.

وكقارئ أنفرها من أول سطر , لأنها توحي بأن كاتبها لا يعرف لماذا كتبها!!

فالقارئ يريد الوضوح والإختصار , ويستطيب ما قل ودل , وأشار مباشرة للمعنى والمغزى والفحوى , ولا يكلفه البحث عمّا في قلب الكاتب , بل على الكاتب أن يقدم أفكاره بأسلوب مريح ومحبب وجذاب.

ويتعلم آليات الكتابة , وأساليب تسويق النص , ولا يتوهم بأن ما يكتبه هو الكمال والتمام والمثال , وعلى القارئ أن يفتش عن الجمالية الكامنة فيه , فذلك الزمن قد إنتهى , والمطلوب إحترام القارئ , وإلا فما قيمة الكتابة ومنفعتها , إذا كانت تُكتب للنخبة المثمولين بالنرجسية , وبأنهم يمتلكون ناصية الإبداع!!

فهل لنا أن نكتب بمداد العصر؟!!

دويلتان ودولة!!

قضية العرب التي أوجعوا بها رؤوس أجيال وأجيال , ستنتهي إلى دويلة غزة ودويلة الضفة الغربية , وبإرادة أصحاب القضية , وأهلها الذين إنشطروا إلى نصفين , وبمباركة أموال النفط , والقوى الراعية للأمن والمحبة والألفة والسلام!!

قضية العرب التي أوجعوا بها رؤوس أجيال وأجيال , ستنتهي إلى دويلة غزة ودويلة الضفة الغربية , وبإرادة أصحاب القضية , وأهلها الذين إنشطروا

ليس تندرا ولا رجما بالغيب , وإنما واقع حال مبين , تجري أحداثه وتفاعلاته على خط مستقيم , وتُجنى ثماره ومعطياته بإقتدار مكين.

هكذا هو ختام القضية , وما يريده الشعب الذي يؤمن بدويلتين , ولن يتحقق تآلف وطني , أو يتفاعل الذين في دويلاتهم يتسلطون ويتبجحون , لأنهم سيفقدون إمتيازاتهم الحزبية والقيادية والكرسوية , ولهذا فأن تغيير الحال من المحال.

أظنكم ستغضبون وتتعجبون , والواقع واضح ومرهون بقدرات الأقوى والذي يهون.

وستحسبونه عدوانا وتحالفا مع الطامعين بوجودنا , الذي جعلناه ولائم على موائد المفترسين , بنضالنا الجرار الهدار الكرار , الذي أنزلنا في وديان أسفل سافلين.

وعلى ذات المنوال فأصحاب القضية أمام التحدي المصيري ينقسمون , وبفعلهم يؤكدون اللاتوافق والإنشقاق , وبأقوالهم يتاجرون , ويتلاومون ويتهمون ويبررون , وهم في إنقساماتهم يتمتعون , وكل حزب بما لديهم فرحون.

فلماذا التظلم والتشكي والرفض بالكلام , والقبول بالفعل والخصام؟

تبت رؤى هذا الكلام!!

إلى نصفين , وبمباركة أموال النفط , والقوى الراعية للأمن والمحبة والألفة والسلام!!

أظنكم ستغضبون وتتعجبون , والواقع واضح ومرهون بقدرات الأقوى والذي يهون

ستحسبونه عدوانا وتحالفا مع الطامعين بوجودنا , الذي جعلناه ولائم على موائد المفترسين , بنضالنا الجرار الهدار الكرار , الذي أنزلنا في وديان أسفل سافلين

لماذا التظلم والتشكي والرفض بالكلام , والقبول بالفعل والخصام؟

سامراء وثقافة المدينة!!

أكتبُ عن سامراء , ويسألوني :لماذا تكتب عنها؟

والبعض يرى ما يراه , ويتصور كما يشاء , ويحسب ذلك وفقا لما يمليه عليه ما فيه.

وفي المحاضرات التي قدمتها عن المدينة يطرحون السؤال: لماذا سامراء؟

والجواب المباشر البسيط لأنها المدينة التي ولدت فيها وترعرعت , وكتبتُ عن مدن أخرى بقدر معرفتي بها وعملي فيها.

والجواب الأصدق والهدف الأساسي , هو نشر وتحفيز ثقافة المدينة , فأمية المدينة ظاهرة شائعة في مجتمعاتنا , فالواحد منا يعيش في بقعة مكانية (قرية , ناحية , مدينة) ولا يعرف عنها إلا القليل.

وقد إكتشفتُ أميتنا المكانية بتفاعلي مع بشر الدنيا , الذين يعرفون مدنهم , ولديهم ثقافة واضحة عن الأماكن التي نشأوا فيها.

أما نحن , فلا نعرف عن مدننا شيئا مهما , ولا توجد كتابات وافية عنها بأقلام أبنائها , كما في المجتمعات الأخرى.

أي أننا لا نعرف مكاننا , ونجهل مدننا , ومَن يجهل مدينته يجهل وطنه , فالوطن يتألف من كينونات وفقا للتقسيمات الإدارية.

إن معرفة البيئة المكانية ضرورة حضارية ووطنية , ومن الواجب إضافة حصة دراسية في المدارس الإبتدائية للتعريف بالمدينة التي فيها المدرسة , ليستوعب التلميذ قيمة مكانه ودوره الحضاري , ويتعرف على معالمه فينتمي إليه ويستمد طاقة إبداعية خلاقة منه.

إن المعرفة المكانية تمنح الشخص قوة نفسية وقدرة روحية على التحدي والتقدم والرقاء.

أمية المدينة ظاهرة شائعة في مجتمعاتنا , فالواحد منا يعيش في بقعة مكانية (قرية , ناحية , مدينة) ولا يعرف عنها إلا القليل

إكتشفتُ أميتنا المكانية بتفاعلي مع بشر الدنيا , الذين يعرفون مدنهم , ولديهم ثقافة واضحة عن الأماكن التي نشأوا فيها

أما نحن , فلا نعرف عن مدننا شيئا مهما , ولا توجد كتابات وافية عنها بأقلام أبنائها , كما في المجتمعات الأخرى

أننا لا نعرف مكاننا , ونجهل مدننا , ومَن يجهل مدينته يجهل وطنه , فالوطن يتألف من كينونات وفقا للتقسيمات الإدارية

هل لنا أن ننشر ثقافة المدينة , بدلا من النظر الأخرَل إلى مَن يهتم بالكتابة عن المدينة؟ فنشر ثقافة المدينة واجب

فهل لنا أن ننشر ثقافة المدينة , بدلا من النظر الأحْوَل إلى مَن يهتم بالكتابة عن المدينة؟

فنشر ثقافة المدينة واجب وطني إنساني حضاري ومسؤولية تأريخية.

فاعرف مدينتكَ لتعرف وطنك!!

وطني إنساني حضاري ومسؤولية تأريخية.
فاعرف مدينتكَ لتعرف وطنك!!

قالوا ونعمَ ما قالوا!!

أمطرني صديقي بعشرات الأقوال التي قالها الأجانب بحق النبي الكريم , وكأنه يريد أن يقنعني أو يقنع نفسه بحقائق وخصال سلوكية ننكرها بأفعالنا , ونصدقها بالقول الأجتبي!!

ترى أ يحتاج المسلم الواعي العارف بدينه وسيرته نبيه لأجنبي ليذكره بأخلاقه؟!!

هذه سلوكيات نقوم بها عن غفلة أو جهل , ونتصور بأننا غيارى على ديننا ونبينا , ولا نجرؤ على سؤال أنفسنا , ماذا نعرف عن ديننا ونبينا , وماذا قدمنا , وهل أعمالنا تمثل الدين وتعبّر عن بعض خصال نبينا الكريم وما دعانا إليه؟

تلك الأسئلة حرام , إذ نرى بأننا نمثل الدين القويم , وكل منا هو المسلم المِثال , وإذا سألته عن معنى كلمة في القرآن يهب بوجهك غاضبا ويحسبك تهينه!!

إنها سلوكيات تبعية , تمثل فقدان الثقة بالذات والموضوع والهوية , والتوهم بأن الأجنبي هو المقياس وعين الصواب , وما عندنا دون ذلك , ولا يستحق النظر والتقدير , ولهذا ننكر ما لدينا من القدرات والطاقات والإمكانات الأصيلة.

صديقي العزيز لماذا ترسل هذه الشهادات , أ تريد أن تقنعني بأن نبينا الكريم على خلق عظيم , أم أنك لا تعرفه وتريد من الآخرين أن يعرِّفوك به , ويعددون لك خصاله , ويذكرونك بأن عليك أن تعرف نبيك؟!!

يُحكى أن جمال عبد الناصر سأل ماو أن ينصحه , فتعجّب ماو وسط دهشة سائله , وقال بما معناه: أ تسألني النصح وأنت من أمة ذات أغنى تراث , أنا الذي يجب أن أطلب منك النصح!!

وما يفعله صديقي يقوم به الملايين من المسلمين في زمن التواصل السهل السريع , وبهذا يحررون أنفسهم من العمل الجاد المعبِّر عن جوهر الدين , مما يعني أن الأمة تتقهقر وتسير نحو وديان الإتلاف الحضاري , وقد صار فعلها أقوالا وحسب!!

فهل من وعي الدين العمل؟!!

نتصور بأننا غيارى على ديننا ونبينا , ولا نجرؤ على سؤال أنفسنا , ماذا نعرف عن ديننا ونبينا , وماذا قدمنا , وهل أعمالنا تمثل الدين وتعبّر عن بعض خصال نبينا الكريم وما دعانا إليه؟

نرى بأننا نمثل الدين القويم , وكل منا هو المسلم المِثال , وإذا سألته عن معنى كلمة في القرآن يهب بوجهك غاضبا ويحسبك تهينه!!

أن الأمة تتقهقر وتسير نحو وديان الإتلاف الحضاري , وقد صار فعلها أقوالا وحسب!!
فهل من وعي الدين العمل؟!!

غلاف الدين!!

يقول إبن رشد:" التجارة بالأديان هي التجارة الرابحة في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل , فإن أردت التحكم في جاهل , عليك ان تغلف كل باطل بغلاف ديني" .

فالواقع السلوكي البشري يؤكد أن الأديان ومنذ ظهورها , تتحول إلى وسائل للتحكم بمصير البشر وقيادته وإستعباده , وقد جرت الحياة على هذا المنوال في أجيال البشرية المتلاحقة.

وتواصل الإعتماد على الأديان كوسائل للحكم , فإرتبط الحاكم أو السلطان بقوة إلهية , أو هو الإله أو نصفه أو يمثله , وغير ذلك من التوصيفات التي تمنحه قوة مطلقة , وتعفيه من الروادع والضوابط

يقول إبن رشد:" التجارة بالأديان هي التجارة الرابحة في المجتمعات التي ينتشر فيها الجهل , فإن أردت التحكم في جاهل , عليك ان تغلف كل باطل بغلاف ديني

الواقع السلوكي البشري يؤكد أن الأديان ومنذ ظهورها , تتحول إلى وسائل للتحكم بمصير البشر

وتضعه فوق البشر.

ولا جديد في الأمر إذا قلنا أن الدين تجارة مربحة , بل أنه وسيلة للعيش عند الذين يسمّون أنفسهم بمسميات ذات دلالات متصلة بدين.

وفي الوقت الحاضر , تبين أن الدين من أسهل الوسائل للفتك بالعرب والمسلمين , فصار غلافا لِما هو ضد الدين , وأصبحت الحياة بتفاعلاتها ذات صبغات دينية متنافرة , وتتسبب بتداعيات عدوانية سافرة على الدين وأهله.

ولا يمكن القول بأن للدين مَن يمثله بنقاء وصفاء , ويعمل بتعاليمه السمحاء المنبثقة من القرآن , وإنما لكلٍّ دينه , وكأن الدين يمثل الأهواء الفاعلة في البشر الساعي لدنياه بقوة شروره.

والعجيب أن الدين قوة تحقق تبعية مطلقة لشخص ما , يكون في عُرف الوعي الجمعي الخانع هو الدين , والذي يتوجب الإمتثال لأمره , وفي ذلك تكمن مصيبة الدين!!

فهل من دين قويم؟!!

وقيادته وإستعباده , وقد جرت الحياة على هذا المنوال في أجيال البشرية المتلاحقة

في الوقت الحاضر , تبين أن الدين من أسهل الوسائل للفتك بالعرب والمسلمين , فصار غلافا لِما هو ضد الدين , وأصبحت الحياة بتفاعلاتها ذات صبغات دينية متنافرة

لا يمكن القول بأن للدين مَن يمثله بنقاء وصفاء , ويعمل بتعاليمه السمحاء المنبثقة من القرآن , وإنما لكلٍّ دينه , وكأن الدين يمثل الأهواء الفاعلة في البشر الساعي لدنياه بقوة شروره

إرتباط كامل النص:
http://www.arabpsynet.com/Documents/DocSamarraiArabPersonalityPsy11.pdf

*** *** ***

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي
http://www.arabpsynet.com/

المتجر الالكتروني
http://www.arabpsyfound.com

الكتاب السنوي 2020 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثامن)

الشبكة تدخل عامها 20 من التأسيس و 18 على الويب
http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf

اشتراكات العضوية بموسسة العلوم النفسية العربية للعام 2021

اشتراكات العضوية

عضوية "الشريك الفخري الماسي المميّز"

عضوية "الشريك الفخري الماسي"

عضوية "الشريك الشرفي الذهبي "

اهداء العضوية

- عضوية " الشريك الراسخ في العلم " (عضوية فخرية)

- عضوية "الشريك المُميّز " (عضوية الشرفية)
http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3